صورة الله في الإنسان
وفقًا للفكر الإنجيلي المصلح

القس سهيل سعود

من المفاهيم اللاهوتية الأساسية في الفكر الإنجيلي المصلح صورةُ الله في الإنسان. يذكر نصُّ خلق الله للإنسان، في سفر التكوين: «وقال الله: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلَّطون على سمك البحر، وعلى طير السماء، وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع دبَّابات الأرض كأجناسها. فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكرًا وأنثى خلقهم» (تكوين 1: 26–27). إنَّ صورة الله في الإنسان هي الميزة التي تميِّزه عن سائر المخلوقات. وقد فسَّرت الكنائس المسيحية المختلفة نصَّ سفر التكوين المشار إليه بطرائق متباينة. فالكنيسة الكاثوليكية ميَّزت بين صورة الله وشبه الله في الإنسان، واعتقدت أن صورة الله تتضمَّن هبات الله الطبيعية للإنسان، مثل: الشخصية، والفكر، والإرادة. أمَّا شبه الله فهو الهبة الروحية الفائقة للطبيعة، التي أضافها الله إلى الطبيعة البشرية بعد خلق الإنسان، وقبل سقوط آدم في الخطيئة. وهي تتضمَّن المواهب الروحية، وهي: البرُّ، والقداسة، والحق. والكنيسة الأرثوذكسية، مثل الكنيسة الكاثوليكية، ميَّزت بين صورة الله وشبه الله في الإنسان، ولكن دون الاعتقاد بأن الله أضاف هبةً فائقةً إلى الطبيعة البشرية. أمَّا المصلحون الإنجيليون الأوائل، مثل: مارتن لوثر، وجون كلفن، وأولرخ زوينغلي، وغيرهم ممن صاغوا اللاهوت الإنجيلي، فإنهم في تفسيرهم لنصِّ الخلق السابق الذكر، لم يميِّزوا بين تعبيري: «صورة الله» و«شبهه»، بل اعتبروا أن التعبيرين أسلوبٌ أدبيٌّ يعبِّر عن حقيقة واحدة، ألا وهي أن الإنسان خُلق على صورة الله، وعلى مثال الله الكامل. واعتقد المصلحون الإنجيليون أن صورة الله في الإنسان تتكوَّن من ثلاث هبات روحية أساسية، هي: المعرفة الحقيقية، والبرُّ، والقداسة.

وعند دراسة المصلحين لصورة الله في الإنسان في الكتاب المقدس، وجدوا أن نصوصًا عديدة تذكر تعبيرًا واحدًا، إمَّا الصورة أو الشبه، وليس التعبيرين معًا (صورة الله وشبه الله). فبعض النصوص الكتابية تذكر فقط «صورة الله»، مثل: «فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكرًا وأنثى خلقهم» (تكوين 1: 27)، و«لأن الله على صورته عمل الإنسان» (تكوين 9: 6)، و«ولبستم الجديد الذي يتجدَّد للمعرفة، حسب صورة خالقه» (كولوسي 3: 10). وذكر نصوص أخرى تعبير «الشبه»، مثل: «يوم خلق الله الإنسان على شبه الله» (تكوين 5: 1). واعتقد المصلحون أن التفريق بين تعبيري: صورة الله وشبه الله، أخرج مفهوم صورة الله عن الإطار الذي رسمه الكتاب المقدس، أي: المعرفة، والبرُّ، والقداسة، كما ذكر الرسول بولس: «وتلبسوا الإنسان الجديد، المخلوق بحسب الله، في البرِّ وقداسة الحق» (أفسس 4: 24). ولم يرَ المصلحون في نصِّ الخلق أيَّ تلميح إلى وجود عناصر الفكر، والإرادة، والمشاعر، ضمن مكوِّنات صورة الله.

قال مارتن لوثر: «إذا ما اعتمدنا هذه القوى، الفكر، والإرادة، والمشاعر، لتمثيل صورة الله، فإن إبليس قد يصبح صورةً عظيمةً عن الله؛ لأنه ذكيٌّ جدًا، ولديه إرادةٌ مصمَّمةٌ جدًا». وقال جون كلفن: «بما أن الله قدوس وبارٌّ، والإنسان مخلوق على صورة الله، فإن صورة الله في الإنسان مؤلَّفة من هذه السمات الروحية: المعرفة الحقيقية، والبرُّ، والقداسة. وهي صورة ديناميكية حيوية، وليست جامدةً في طبيعتها». وفي تعليقه على كتاب «وستمنستر الصغير للتعليم المسيحي»، يذكر القس توماس فينسنت قائلًا: «لا تتضمَّن صورة الله في الإنسان أيَّة مظاهر خارجية لجسد الإنسان، وكأن الله له شكل خارجي، بل إن صورة الله في الإنسان هي استقامة النفس الكاملة، والمعرفة في الفهم، والبرُّ في الإرادة، والقداسة في المشاعر».

إلَّا أنَّ النقطة الأساسية الفاصلة، التي أدَّت إلى تكوين مفاهيم مختلفة بين الكنائس المسيحية حول حالة الإنسان، هي سؤال: ما الأثر الذي تركه سقوط آدم في الخطيئة على صورة الله في الإنسان؟ وماذا حدث لقدرات الإنسان بعد سقوطه؟ اعتقدت الكنيسة الكاثوليكية أن سقوط آدم في الخطيئة أدَّى إلى فقدان الإنسان العطية الكبرى المضافة إلى الطبيعة البشرية، وهي «شبه الله». وهكذا، لم تفسد الطبيعة البشرية كاملةً بخطيئة السقوط، بل ضعفت فقط. وعليه، فالإنسان الساقط لا يزال يحتفظ ببعض الصلاح والإرادة الحرة، ولا يزال قادرًا على الاستجابة لنعمة الله. أمَّا الكنيسة

الأرثوذكسية، فقد اعتقدت أنه، بالرغم من خطيئة السقوط، لا يزال الإنسان الساقط يحمل بعض الصلاح. ويذكر الأسقف الأرثوذكسي الإنكليزي تيموثي واير: «أن الفكر الديني الأرثوذكسي يركِّز كثيرًا على صورة الله في الإنسان... مهما كنَّا خطاةً، فنحن لم نخسر صورة الله فينا بالسقوط. فبمجرد أن الإنسان هو صورة الله، فإنَّ من الأمور التي لا يزال يمتلكها: الإرادة الحرة، والقدرة على القيام بأعمال حسنة».

شدَّد المصلحون الإنجيليون على الدمار الكبير الذي سبَّبته خطيئة السقوط في صورة الله في الإنسان. وآمنوا أن الخطيئة محت، بشكل كامل، صورة الله في الإنسان، وأفسدت جميع قواه الفكرية، والإرادية، والعاطفية. لذلك، لم يعد يحمل في داخله أيَّ شيء صالح، وأصبح في حاجة ماسَّة إلى تدخُّل إلهي من خارج ذاته، حتى يستعيد صورة الله فيه. قال المصلح مارتن لوثر: «قبل السقوط، امتلك آدم عقلًا مستنيرًا، ومعرفةً حقيقيةً عن الله، ورغبةً صادقةً في محبة الله والقريب. لكن في السقوط، فُقدت صورة الله فيه بشكل كامل. لذلك، ليس أحد سوى الإنجيل يستطيع إعادة صورة الله إلينا، حتى نتشكَّل، بالإيمان الحقيقي والتبرير أمام الله، ثانيةً على صورة الله الخالق».

وفي تعليقه على المعرفة التي أصبح الإنسان يمتلكها بعد السقوط، قال جون كلفن: «كل الناس لديهم معرفة فطرية بالله من خلال الأمور التي خلقها وصنعها، ولا سيما في الطبيعة. لكن هذه المعرفة لا تُخلِّص، ولا تقود الإنسان إلى المعرفة الأسمى، وهي أن الله هو المخلِّص. وذلك لأن الخطيئة أوقعت الإنسان في الخراب. فبعد السقوط، لم يعد أحد يستطيع اختبار الله أبًا متمِّمًا للخلاص، لكن الله يأتي إلينا في ابنه يسوع المسيح، الوسيط بينه وبيننا، حتى يصالحنا معه. وبالتالي، نحن بحاجة ماسَّة إلى أن تأتينا معونة أخرى من خارجنا تقودنا إلى خالق الكون نفسه. وهذا الأمر يتحقَّق من خلال نور كلمة الله، التي تقودنا إلى الإيمان بالمسيح، فنستعيد صورة الله فينا، باستعادة المعرفة الحقيقية المخلِّصة، والبرِّ، والقداسة».

أمَّا المصلح هينريخ بولينغر، فقد قال: «إن هذا الفساد في طبيعتنا ما هو إلا محوٌ وإزالةٌ لصورة الله فينا، التي هي: المعرفة الحقيقية، والبرُّ، والقداسة». ويضيف قائلًا: «ما الذي تمكَّن من محو صورة الله فينا غير الخطيئة الأصلية، التي هي كراهيتنا لله، وأنانيتنا، ونجاستنا، وكذبنا، وشرُّنا، وجهلنا به، مما أفقدنا السعادة الأبدية معه؟ فهذا الفساد وصل إلينا جميعًا في سقوط آدم». أمَّا اللاهوتي وليم باركينز، فقد قال: «عندما أخطأ آدم، حرم نفسه أولًا من صورة الله، ثم حرم نسله منها. وبسقوطه مثَّل كل الإنسانية الساقطة والفاسدة. وهذا ما يعلنه الكتاب المقدس، فبعد سقوط آدم لم يعد نسله

يولد على صورة الله، بل على صورة آدم الساقط، أبيهم، كما ذكر كاتب سفر التكوين: "وعاش آدم مئةً وثلاثين سنة، وولد ولدًا على شبهه كصورته" (تكوين 5: 3)».

في القرون اللاحقة التي تلت عصر الإصلاح الإنجيلي، ظهر بين بعض الكنائس الإنجيلية ما يُسمَّى «المفهوم الأضيق» و«المفهوم الأوسع» لصورة الله. فالمفهوم الأضيق هو مفهوم المصلحين الإنجيليين الأوائل، الذين رأوا أن صورة الله تتضمَّن الفضائل الروحية: المعرفة، والبرَّ، والقداسة، التي فُقدت بالكامل عند السقوط. أمَّا المفهوم الأوسع لصورة الله، فهو الادعاء أنها تتضمَّن أيضًا قوى الإنسان العقلية، والإرادية، والعاطفية. وادَّعى أصحاب هذا الرأي أن هذه القوى لم تتأثَّر بسقوط آدم في الخطيئة، ولم تفسد، وإنما الذي فسد هو الفضائل الروحية، أي: المعرفة، والبرُّ، والقداسة.

وقد أوصل هذا الرأي بعض الإنجيليين إلى القناعة بأنه لا يزال لدى الإنسان الخاطئ القدرة العقلية على التفكير الصحيح، كما أنه لا يزال يملك حرية الإرادة لاتخاذ القرار الصحيح، بما في ذلك العودة إلى الله. وعليه، لا يمكن أن يكون الإنسان فاسدًا فسادًا كاملًا. يقول اللاهوتي لويس باركهوف: «ليس بين جميع الكنائس الإنجيلية إجماع على تحديد مضمون صورة الله في الإنسان. ويعترض بعض اللاهوتيين الإنجيليين على التمييز بين المفهومين: الأضيق والأوسع، ويرون في هذا التمييز خطورةً كبيرةً؛ لأنه يفتح الطريق للاعتقاد بأن بعض صفات الله لا تزال موجودة في الإنسان الساقط، فيأخذ الموضوع بُعدًا فلسفيًّا، لا بُعدًا كتابيًّا».

كما برز إنجيليون آخرون فسَّروا صورة الله في الإنسان بأنها تظهر في منح الله الإنسان القدرة على السيادة والتسلُّط عند خلقه إياه. ولتبرير اعتقادهم اقتبسوا قول سفر التكوين: «وقال الله: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلَّطون على سمك البحر، وعلى طير السماء، وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع دبَّابات الأرض كأجناسها» (تكوين 1: 26). واعتبروا أن السيادة على الأرض من خلال الدول والحكومات المسيحية هي مظهر من مظاهر صورة الله في الإنسان السيِّد.

وفهم لاهوتيون إنجيليون معاصرون، أمثال كارل بارت وآميل برونر، أن صورة الله في الإنسان المسيحي متضمَّنة في النفس الإنسانية، التي تخوِّل الإنسان تجاوز عالم المخلوقات الأدنى ليعيش في علاقة شخصية وفريدة مع الله، يسمُّونها علاقة «أنا وأنت»، ويعيش العلاقة نفسها مع قريبه.

واعتقد آخرون أن صورة الله في الإنسان هي نعمة الله العامة لجميع البشر، دون استثناء. وذكر اللاهوتي أبراهام كويبر: «كل الناس يشتركون في النعمة العامة، لكونهم مخلوقين على صورة الله. لذا، ينبغي للجميع أن يعملوا معًا لتحسين ظروف معيشة البشر، من خلال محاربة الفقر والظلم، وإرساء العدالة في العالم».

ووسط هذا التشتُّت الفكري حول صورة الله، دعا أحد اللاهوتيين الإنجيليين إلى العودة إلى مفهوم المصلحين الأوائل عن صورة الله، قائلًا: «لا يمكن أن نفهم صورة الله من خلال الأمور المتعلقة بالروح، كالذاكرة والعقل والإرادة، ولا من خلال السيادة والحكم، اللذين جعلا من الناس آلهةً صغيرةً، بل من خلال الفضائل الروحية»، كما قال الرسول بولس: «الإنسان المخلوق بحسب الله في البرِّ وقداسة الحق» (أفسس 4: 24).

قال أحد اللاهوتيين: «بما أن الإنسان الساقط لم يعد على صورة الله، فإن صورة الله قد ارتبطت، بشكل عضوي، بيسوع المسيح، ابن الله الحي، وصورة الله الكاملة (عبرانيين 1: 3). فآدم، قبل سقوطه في الخطيئة، كانت له صفتان، هما: كونه على صورة الله، وكونه أيضًا ابنًا لله. وبالسقوط خسر الصفتين معًا: صورة الله فيه، وبنوَّته لله. لكن عندما يختبر الإنسان الخاطئ خلاص المسيح، بالنعمة المجانية وعطية الإيمان، فإن الله يعيد إليه الصفتين معًا». وقال اللاهوتي الإنجيلي ريتشارد سايبس: «يجب أن نفهم صورة الله في ارتباطها بيسوع المسيح، آدم الثاني، كما يقول الرسول بولس: "صار آدم الإنسان الأول نفسًا حيَّة، وآدم الأخير (المسيح) نفسًا محيية. الإنسان الأول من الأرض ترابي، والإنسان الثاني، الرب، من السماء. وكما لبسنا صورة الترابي، سنلبس أيضًا صورة السماوي" (1كورنثوس 15: 45، 47، 49). فسمات المعرفة، والقداسة، والبر، كاملة في شخص يسوع المسيح. لذلك، نحن مدعوون لأن نكون على مثال يسوع المسيح، آدم الثاني، في المعرفة الحقيقية، والقداسة، وحياة البر».

ويفسِّر اللاهوتي سايبس قوله هذا، معلنًا: «أنه عندما وضع الله صورته في آدم الأول، مُحيت وفسدت وفُقدت بسبب الخطيئة، لكنه الآن يستعيدها بالإيمان الحقيقي بيسوع المسيح، آدم الثاني». إلَّا أن استعادة صورة الله في الإنسان، من خلال الإيمان بالمسيح، تتحقَّق تدريجيًّا بنمو الفضائل الروحية الثلاث فينا، التي ذكرها الرسول بولس، وهي: المعرفة الحقيقية، والبرُّ، والقداسة، إلى أن تكتمل بصورة نهائية في السماء الجديدة

والأرض الجديدة، كما قال الرسول بولس: «ونحن جميعًا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف، كما في مرآة، نتغيَّر إلى تلك الصورة عينها، من مجد إلى مجد» (2 كورنثوس 3: 18).

صورة الله في الإنسان دعوة لخدمة الإنسان

المصلح جون كلفن

في كتابه «إنسانية جان كلفن»، الصادر عام 1971، يشير الكاتب ريتشارد ستوفر إلى الروح الإنسانية الكبيرة التي تحلَّى بها كلفن، والتي تستند إلى مبادئه الإنجيلية، والكتابية، واللاهوتية؛ إذ يركِّز كلفن على حقوق الإنسان. يقول كلفن: «إن إنسانية الإنسان تعطيه الحق في المطالبة بالاحترام والكرامة». ويقول أيضًا: «على كل إنسان في المجتمع، ولا سيما الفقراء، أن يكون لديه الشعور بالاستحقاق، لكونه إنسانًا، ويجب أن ينظر إليه الآخرون في المجتمع على أنه مستحقٌّ، من خلال إنسانيته، بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وطبيعة علاقته بالمسيح».

وعظ كلفن سلسلةً من المواعظ بلغت مئتَي عظة، تناولت موضوع الغريب، والفقير، واليتيم، والأرملة، للتأكيد على مسؤولية مدينة جنيف تجاههم، ولا سيما أن جنيف كانت تشهد تدفُّقًا كبيرًا للاجئين الغرباء الذين أتوا إلى المدينة هربًا من الاضطهاد الديني، وكان معظمهم ممن اعتنقوا مبادئ الإصلاح الإنجيلي، فأظهر لهم تعاطفًا كبيرًا. وفي عظته على سفر التثنية (16: 11)، وعند الآية: «والغريب واليتيم والأرملة الذين عندك»، توقَّف كلفن عند عبارة «الذين عندك»، ليقول إن الاهتمام بالفقراء، ورعايتهم، ومساعدتهم، مسؤوليةٌ شخصية؛ لأنهم موجودون عندك. وفي كتابه «مبادئ الإيمان المسيحي»، يذكر كلفن قائلًا: «إن أيَّ إنسان تلتقي به، ويكون بحاجة إلى مساعدتك، ليس لك الحق في أن ترفض مساعدته. فإذا اعتبرت أنه غريب، فتذكَّر أن الله أعطاه علامةً ينبغي أن تكون معروفةً لديك، إذ منعك الله أن تتغاضى عن لحمك (كما يقول النبي إشعياء 58: 7). وإذا اعتبرت أنه محتقرٌ وبلا قيمة، فتذكَّر أن الله أراه أنه أحد الذين منحهم جمال صورته. وإذا اعتبرت أنك غير مُلزَم بتقديم أي خدمة له، فتذكَّر أن الله

وضعه في حالته لكي تدرك البركات الكثيرة التي أغدقها عليك. وإذا اعتبرت أنه لا يستحق أقلَّ جهودك، فتذكَّر أن صورة الله فيه تجعله مستحقًّا لأن تبذل نفسك وكل أملاكك».

وفي تفسيره لكلمات النبي إشعياء (58: 6–7) حول ماهية الصوم الحقيقي، إذ يقول إشعياء: «أليس هذا صومًا أختاره: حلَّ قيود الشر، وفكَّ عقد النير، وإطلاق المسحوقين أحرارًا، وقطع كل نير؟ أليس أن تكسر للجائع خبزك، وأن تُدخل المساكين التائهين إلى بيتك؟ إذا رأيت عريانًا أن تكسوه، وأن لا تتغاضى عن لحمك» (إشعياء 58: 6–7)، قال كلفن: «إذا رفضت مساعدة المحتاج بكسر خبزك للجائع، وإدخال المسكين التائه إلى بيتك، وإكساء العريان، وعدم التغاضي عن لحمك، فهذا خير دليل على عدم إنسانيتك؛ لأن عدم إنسانيتك يتجسَّد في احتقار أولئك الذين نرى فيهم صورة الله وشبهه». لقد دعا كلفن إلى أن يعمل كل إنسان لأجل قريبه، لا لأجل منفعته الشخصية، لأن الله يفرح بالمجتمع الذي يسعى فيه كل إنسان إلى خير إخوته وأخواته في الإنسانية. وبتعبير آخر، أزال كلفن كل الحدود والقيود التي تفصل بين البشر، ودعا إلى الإنصاف في تعامل الناس بعضهم مع بعض، وإلى أن يحقِّق كل إنسان دوره بحسب مشيئة الله.

في مقالته حول «اهتمام جان كلفن بالفقراء»، علَّق الكاتب وودستر على عظة كلفن حول مقطع من سفر أيوب (31: 16–22)، الذي يرد فيه ما يلي: «إن كنت منعت المساكين عن مرادهم، أو أفنيت عيني الأرملة، أو أكلت لقمتي وحدي، فما أكل منها اليتيم... إن كنت رأيت هالكًا لعدم اللباس، أو فقيرًا بلا كسوة، إن لم تباركني حقواه، وقد استدفأ بجزَّة غنمي. إن كنت هززت يدي على اليتيم، لما رأيت عوني في الباب، فلتسقط عضدي من كتفي، ولتنكسر ذراعي من قصبتها». وقد توقَّف الكاتب وودستر عند قول كلفن: «يمكن أن نساعد الفقراء، ولكن إن لم يكن قلبنا مملوءًا بالرحمة والعطف، فلن يفيد ذلك. لذلك، يجب أن يكون لدينا قلب إنسان محب؛ لأنه عندما نعطي من قلب محب، عندئذٍ يقبل الله عطايانا ذبيحةً مقدسةً ورائحةً زكيةً». وفي عظته حول قول كاتب سفر التثنية (15: 11): «لأن الفقراء لا يفقدون من الأرض»، علَّق كلفن قائلًا: «يجب ألَّا نعتبر أن الفقر والفقراء أمرًا محتومًا في المجتمع، فنستعمل ذلك تبريرًا لرفض مساعدتهم، بحجة أنهم موجودون دائمًا في الأرض، بل يجب أن نمدَّ لهم يد المساعدة». وبالتالي، كان كلفن حذرًا من أن يجعل وجود الفقراء في العالم أمرًا رومانسيًّا محتومًا.

استخدم كلفن تشبيه «الأم» للكنيسة، ليس فقط ليشير إلى وحدة المؤمنين والمؤمنات في كنيسة يسوع المسيح، إذ إن الأم توحِّد أولادها وتجمعهم في شخصها، بل أيضًا لأنها ترعى أولادها، وتهتم بتأمين القوت، والغذاء، والإرشاد لهم. وقد استحوذ موضوع رفض جميع أنواع الظلم على فكر كلفن؛ إذ كان رافضًا بقوة لاستغلال الفقراء. كما رفض أن يقوم الأغنياء بدور سلبي في المجتمع، وأن يستخدموا أموالهم مصدرًا للقوة في ظلم الفقراء. فالظلم، بالنسبة إلى كلفن، هو بالدرجة الأولى تدميرٌ لخليقة الله، وبالتحديد تدميرٌ للفرح الذي يحمله الله في خليقته. وفي تفسيره للمزمور (104: 31): «يكون مجد الرب إلى الدهر، يفرح الرب بأعماله»، قال كلفن: «ما قاله المرنّم ليس أمرًا سطحيًّا، لأن الله يرغب في أن يستمر النظام الحسن الذي أقامه منذ خلق العالم والبشر جميعًا، كما يقول كاتب سفر التكوين: "ورأى الله كل ما عمله، فإذا هو حسنٌ جدًا" (تكوين 1: 31)، وذلك من خلال العدالة بين الناس، والاستخدام الصحيح لعطاياه الصالحة التي منحها للبشرية». وقال كلفن: «على الأغنياء أن يتعلَّموا كيف يكونون فقراء في الروح، لطفاء، ومعطائين».

آمن كلفن بضرورة عدالة توزيع الثروة بين الناس، بين الأغنياء والفقراء. وقال كلفن: «بما أن الناس مخلوقون على صورة الله ومثاله، فهم مدعوون إلى أن يتمتعوا بالشركة بعضهم مع بعض، وأن يشتركوا معًا في الخيرات التي منحها الله في خليقته. كما أنهم مدعوون إلى أن يكونوا مسؤولين أمام الله، فيساعد بعضهم بعضًا، من أجل مجد الله الأعظم، وخير البشر العام». وقد أوضح هذه النظرة في تفسيره لقول الرسول بولس إلى كنيسة كورنثوس: «فإنه ليس لكي يكون للآخرين راحة، ولكم ضيق، بل بحسب المساواة، لكي تكون في هذا الوقت فضالتكم لإعوازهم، كي تصير فضالتهم لإعوازكم، حتى تحصل المساواة. كما هو مكتوب: الذي جمع كثيرًا لم يفضل، والذي جمع قليلًا لم ينقص» (1 كورنثوس 8: 13–15).

ويذكر كلفن أن الله منحنا جزءًا من طبيعته، حتى لا يعيش بعض الناس في غنًى فاحش، ويعيش آخرون في فقر مدقع. لذلك، على كل إنسان، وبحسب قدرته، أن يساعد من لا يملك، لأن الله يرغب في أن تكون هناك مساواة بين الناس. كما دعا كلفن الأغنياء إلى تجنب الرخاء المفرط والبذخ في حياتهم ومعيشتهم، وتوجيه أموالهم إلى المواضع المناسبة. ويقول الكاتب أندريه بيليه: «إذا ما أخذنا بعين الاعتبار، ليس فقط فكر كلفن، بل أيضًا نشاطاته الاجتماعية الشخصية، فإننا نستطيع أن ندرك أن عمل هذا الإنسان يمكن أن يُعرَّف بأنه "الاجتماعية الشخصية"، لأنه أراد أن يضمن الأُخوَّة والتضامن اللذين يوحِّدان الناس في المجتمع».